

وبلاحظ هذا الاقتران بين المعانى المجردة والمعانى المحسوسة فى كثير من المسائل الفكرية والصفات الخلقية التى تجتمع فى مادة واحدة : كالواجب والفريضة والفضيلة والحكمة والعقل والعظمة والأنفة والعزة والنبيل والشرف والرحمة والجمال والنشر والعلم والشك والثقة والذكاء إلى كثير من أشباهها .

فيقال وجب بمعنى ثبت ، والوجبة بمعنى الأكلة فى وقت ثابت ، والواجب بمعنى اللازم أو العرف أو المنطق .

ويقال «الفريضة» عن الخشبة التى فرضت أو حزت وبينت فيها العلامات ، ويقال «الفرائض» عن الحدود المبينة الواضحة .

والفضيلة كل بقية أو زيادة ، والفضيلة هى الخلق الذى يدل على فضل أو زيادة عند صاحبه ، والفاضل هو الذى عنده زيادة أو يتفضل بعطائه على غيره .

والحكمة مادة تجمع بين الدلالة على الرشد والدلالة على الحديد التى توضع فى اللجام تمنع الفرس أن ينطلق غاية انطلاقه ، وهى «الحكمة» .

والعقل كالحكمة والحكمة فيما يشبه هذين الغرضين ، ويقال تعقل الأمر أى تدبره وأدراكه . وتأتى «تدبره» أيضا بمعنى مشى فى أعقابها ، وأدركه بمعنى لحقه ووصل إليه .

أما العظمة فهى صفة العظيم ، والعظيم هو الكبير العظام أو الكبير الأخلاق والمزايا .